الفصل الاول

مدخل للدراســـــــــة

- مقدمـــــة .
- أهمية الدراسة .
- هدف الدراســة .
- مشكلة الدراسة .
- فروض الدراسة .
- التحديد الاجرائى للمصطلحات .
- حدود الدراسة .

obeikandl.com

مقدمة :

تعتبر دراسة العمليات العقلية التى يستخدمها الفرد فى تعاملاته مع المعلومات هى أحد محاور الاهتمام لدى علماء النفس - ولقد كان للكشف عن طبيعة هذه العمليات العقلية اثر بالغ الأ همية في التعرف على كيفية تناول الفرد للمعلومات او المدخلات الحسية ، ومن ثم طريقة اصدار الفرد للاستجابات على النحو الملائم . وتلك هى بعض القضايا التى تدور حولها اهتمامات الباحثين في مجال علم النفس المعرفى (١٢: ٤٧١)*.

ويشير مصطلح معرفة Cognition الى جميع العمليات النفسية التى بواسطتها يتحول المدخل الحسى فيطور ويختزن لدى الفرد الى ان يستدعى استخدامه في المواقف المختلفة . ومن أهم هذه العمليات التى تتعرض لها المدخلات الحسية ، عمليات الادراك ، والتحليل ، والتصور ، والتذكر ، والتفكير وغيرها من العمليات النفسية الاخرى . ويتضح من ذلك ان المعرفة تدخل في جميع مايمكن للانسان ان يعقله او يمارسه في حياته بصفة عامة ، كما يتبين كذلك ان كل ظاهرة نفسية لدى الانسان هى ظاهرة معرفية (٣١ : ١٠٩)(٥ : ٢٢٢)

ولما كان الادراك احد العمليات المعرفية ، فقد اهتم عدد كبير من علماء النفس بدراسته ، ليس باعتباره وسيلة من وسائل تحديد الفروق بين الافراد فى قدرتهم العقلية العامة وانما باعتباره من الوسائل المهمة في تحديد الفروق المختلفة التى تعكس اساليبا معرفية Cognitive Styles اوسع واشمل من مجرد الفروق فى الذكاء . ولقد استخدمت هذه الأ ساليب

---

* يشير الرقم الاول الى رقم المرجع في قائمة المراجع كما يشير الرقم الثانى الى رقم الصفحة أوالصفحات في نفس المرجع .

كأساس للتمييز بين الافراد اثناء تفاعلهم مع المواقف الحياتية المختلفة ، الا ان هذا التمييز ليس تمييزا كميا يحدد مقدار مايملكه الفرد من سمة من السمات او قدرة من القدرات ، وانما هو تمييز كيفي يعتمد على الاسلوب (style) الاكثر تفضيلا لدى الفرد ، والذى يسلكه اثناء تفاعله وتعامله مع المواقف المختلفة ، والذى يتميز بأنه على درجة عالية من الثبات النسبى (٣٢ : ١١٠) .

فالهدف العام للاساليب المعرفية هو فرض نظام على ماقد يواجه الفرد من مثيرات او احداث متضاربة تتطلب بالتالى استجابات متضاربة ومتعددة وانتاج طريقة لمواجهتها وتوجيهها. (٢١ : ١٥٦) .

وفي اطار التفاعل الدينامى بين المعلم والتلميذ يواجه المعلم بفروق كبيرة بين تلاميذه ، من حيث قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم فهو يتوقع ان يحقق تلاميذه مستويات معينة من النجاح ، الا انه يفاجأ بان بعضهم يحققون مستويات اعلى مما توقع ، وان البعض الآ خر لايستطيع ان يصل الى تلك المستويات .وقد يرجع هذا الى ان هناك اسلوبا معرفيا ما للتلميذ ، وأيضا يوجد اسلوب معرفى آخر للمعلم ، وانتفاعل هذين الاسلوبين كان له تأثيره على اداء التلاميذ .

وقد تبين من الدراسات التى اجريت لمعرفة العلاقة بين الاساليب المعرفية للتلاميذ وعملية التعلم ، وجود فروق دالة بين الافراد فى التعلم . من هذه البحوث الدراسات التى اجراها كل من هارفى Harvey وزملاءه حول مايسمونه بالنظم التصورية Conceptual Systems عند المعلم اعتمادا على نظرية " نظم التصور " التى ظهرت عام ١٩٦١، والتى تفترض ان نظم الاعتقاد الفردية يمكن تنظيمها في بعد" العيانى ـ المجرد" . اوضحت تلك البحوث ان المعلمين الذين يتميزون بدرجة عالية من المتعقدات المجردة يتميزون بأنهم اعلى في الدهاء وسعة الحيلة والحذق في تطوير مواد التدريس ، وادنى فيالتسلط والميل الى العقاب ، كذلك يتميزون

بأنهم اكثر قدرة على استخدام الاطار المرجعى للتلميذ في حثه على التساؤل وفرض الفروض ، واكثر قدرة على خلق بيئات تعليمية متنوعة . كذلك اشارت نتائج هذه الدراسات الى ان تلاميذ المعلم من النمط "التجريدى" يتميزون بانهم اكثر اندماجا في العمل المدرسى واكثر نشاطا وحيوية وايجابية واكثر تعاونية و اعلى تحصيلا من تلاميذ المعلم من النمط "العيانى" (٢٦: ١٣٤).

وعلى هذا فان الاساليب المعرفية تلعب دورا مهما في عملية التعلم ، وبالرغم من وجود عدة اساليب معرفية يمكن ان تؤثر فى عملية التعلم ، الا ان الباحث الحالى قد اختار من بين الاساليب اسلوبا واحدا هو (التركيب التكاملى Integrative Complexity) - أو(العيانية- التجريد Concretness-Abstraction) - وقد نبع هذا الاختيار من خلال التضمينات التربوية لهذا الاسلوب المعرفى واهميتها بالنسبة للعملية التعليمية . بالاضافة الى ذلك ، افتقار التراث السيكلوجى في مصر لدراسة مثل هذا الاسلوب كمحاولة للسعى نحو الاستفادة منه فى رفع مستوى العملية التعليمية والحصول على تعلم افضل للتلاميذ .

أهمية الدراسة :

لقد عرض كل من هارفى وهويت وبرازر والتر وهوفمستر (١٩٦٦) ، الاساس النظرى لتوضيح العلاقة بين الاسلوب المعرفى(التركيب التكاملى) وعملية التعلم داخل الفصل الدراسى ، وذلك من نتائج الدراسات العديدة التى قاموا بها . ففى الدراسة التى قام بها هارفى وزملاؤه (١٩٦٦) اثبتت ان المدرسين التجريديين يعاملون تلاميذهم بدفء مشاعر اكثر من المدرسين العيانيين ، وان المدرسين التجريديين يراعون مشاعر وآمال تلاميذهم اكثر من المدرسين العيانيين . اى أن المدرس التجريدى يعامل تلاميذه بطريقة مرنة ، ويشجع تلاميذه على تحمل المسئوليات مما يتيح لهم فرصة

التعبير عنمشاعرهم وفرصة الابداع والاكتشاف . وفي دراسة لهارفى وزملاء (١٩٦٨) اثبتت ان بعد العيانية ـ التجريد يؤثر على طريقة واسلوب المعلم في التعامل مع تلاميذه ، حيث ان المدرسين التجريديين اكثر حذقا وأقل عقوبة لتلاميذهم وأقل استبدادا داخل الفصل من المدرسين العيانيين . وان هذه العلاقة التى تربط بين الاسلوب المعرفى(التركيب التكاملى) واسلوب المعلم فيالتعامل ، انما نشأت كنتيجة طبيعية لقدرة المدرس على تنظيم الجو المدرسى تبعا لقدرته على التجريد أو العيانية . (٦٤ : ٣٧٧) .

كذلك تعرضت الدراسات السابقة عن بعد التركيب التكاملى الى علاقة المستوى التصورى Conceptual Level بالتفاعل اللفظى بين المعلم والتلميذ ، ففي دراسةمورفى (١٩٦٩)التى اشارت نتائجها الى ان مدرسى نظام الاعتماد غالبا مايستخدمون طريقة الالقاء في التدريس، ويسألون تلاميذهم حتى يجيبوا اجابات صحيحة ، ويقومون بعقاب تلاميذهم . اما مدرسى نظام الاستقلال فهم اقل استخداما لطريقة الالقاء واقلاستخداما لاسلوب عقاب تلاميذهم ، بل كانوا اكثر مساعدة لتلاميذهم في التعبير عن انفسهم بحرية كاملة (فى ٧١: ٣٧)،(٧٥٩٨:٨٢)،(٨٣ : ٣٣٦٣ب

وفي دراسة ايفانس Evans (١٩٧٣) والتى تمت على عينة من معلمى المرحلة الابتدائية في مدارس مينسوتا ، اشارت النتائج الى ان مدرسى نظام الاعتماد كانوا اكثر تنفيذا لعقاب تلاميذهم من مدرسى نظام الاستقلال ومدرسى نظام الاعتماد المتبادل الذين كانوا اقل عقابا لتلاميذهم من بقية المدرسين .(في ٧١ : ٣٨) ،(٩٧ : ٢٤٢ ـ ٢٤٧)

وتوافق نتائج هذه الدراسة نتائج دراسات هارفى وزملاء (١٩٦٦) ، (١٩٦٨) ، ودراسةمورفى (١٩٦٩) . ومن هنا يكون هناك تأثير للاسلوب المعرفى للمدرس على طريقة تدريسه وكذلك على اسلوبه وطريقته في التعامل مع تلاميذه داخل الفصل الدراسى ، مما قد يكون له اثره

على التحصيل الدراسى للطالب وعلى ميلهنحو المادة الدراسية .

من الدراسات السابق الاشارة اليها يتضح تأثير الاسلـــــــوب المعرفى في كثير من المتغيرات التربوية.

ومنهنا يتضح اهمية الدراسة في محاولة معرفة بعض التضمينـــات التربوية للاساليب المعرفية ، والتى يمكن ان تسهم في رفع مستـــــوى عملية التعلـم اذا وضعت تلك التضمينات موضع التطبيق .

هدف الدراســة :

تهدف الدراسة الحالية الى الوقوف على أثر الاتفـــــــاق - الاختلاف في الاسلوب المعرفى بين المعلم والتلميذ على تحصيل التلاميـــــــذ في مادة الكيمياء وميلهم اليها .

مشكلة الدراســة :

لقد اهتمت الدراسات السابقة التى اجريت في المجـــــــالات التربوية ، بدراسة العديد من المتغيرات ، والتى تدخل ضمن متغيـــــرات الدراسة الحالية . ومن هذه المتغيرات ، التفاعل بين الاسلوب المعرفـــى لكل من المعلم والتلميذ . والفاحص لهذه الدراسات يجد تناقضا في نتائجها ومن أمثلة هذا التناقض ما يرتبط بعلاقة الاسلوب المعرفى لكل من المعلـــــم والتلميذ ، من حيث التناظر او عدم التناظر Match or Mismatch بين المعلمين وتلاميذهم ، بعملية التعلم .

فبعض هذه الدراسات كشف عن وجود تفاعل بين الاساليب المعرفيـــة لكل من المعلم والتلميذ ، ومن أمثلة هذه الدراسات : دراسة جـــــــورج وانجلر(١٩٦٩) ، ودراسة راثبون(١٩٧٠) ، ودراسة فيليبس (١٩٧٢)، ودراسة مارك ماهليوس (١٩٨١) ، ودراسة حمدى الفرماوى (١٩٨٤) . وقد توصلـــت معظم هذه الدراسات الى ان التناظر في الاسلوب المعرفى لكل من المعلـــــم

obeikandl.com

والتلميذ يؤدى الىنتائج إيجابية بالنسبة لعملية التعلم(تحصيل وميل مرتفعين)، في حين ان عدم التناظر قد يؤدى الى نتائج سلبية (تحصيل وميل منخفضين) .

وعلىالجانب الاخر نجد ان بعض الدراسات لم تكشف عن وجود تفاعل بين الاساليب المعرفية لكل من المعلم والتلميذ في تأثيرها على التحصيل، ومنامثلة هذه الدراسات دراسة تريزا هاريس (١٩٧٢) ، ودراسة ماريانى ستيفين (١٩٧٣) ، ودراسة وود وورث (١٩٧٦) ، ودراسة مسعد ربيع (١٩٨٨). وقد توصلت نتائج هذه الدراسات الى عدم وجود اثر دال للتفاعل بين الاساليب المعرفية لكل من المعلم والتلميذ على التحصيل والميل نحو المادة الدراسية .

ونظرا لوجود صور متعددة للتفاعل الاجتماعى بين التلميذ والمعلم ، مما يؤدى الى التساؤل عما اذا كان تحصيل التلميذ وميله نحو المادة الدراسية يتأثران بالاتفاق بين الاسلوب المعرفى للمعلم والاسلوب المعرفي للتلميذ ؟ وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلين الاتيين :

١- هل يؤثر الاتفاق - الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ على المعرفة والفهم والتطبيق والتحصيل العام للتلاميذ من الجنسين؟

٢- هل يؤثر الاتفاق - الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ على ميل التلاميذ من الجنسين نحو المادة الدراسية ؟

فروض الدراسة :

أولا : الفروض التجريبية :

١- توجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في المعرفة والفهم والتطبيق والتحصيل العام والميل نحو المادة الدراسية ترجع الى الاتفاق -

الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ . والمجموعات الاربع هى : (معلم تجريدى ـ تلميذ تجريدى)و(معلم تجريدى ـ تلميذ عيانى) و(معلم عيانى ـ تلميذ عيانى)و(معلم عيانى ـتلميذ تجريدى) .

٢ـ توجد فروق دالة بين الجنسين في المعرفة والفهم والتطبيق والتحصيل العام والميل نحو المادة الدراسية .

٣ـ يوجد تفاعل دال بينجنس التلميذ ، والاتفاق ـ الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ في تأثيرهما على المعرفة والفهم والتطبيق والتحصيلالعام والميل نحو المادة الدراسية .

ثانيا : الفروض الاحصائية :

١ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في المعرفة ترجع الى الاتفاق ـ الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ ، حيث ان :

أ ـ المجموعة الاولى هى التى تتفق في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ ، فكلاهما تجريدى .

ب ـ والمجموعة الثانية هى التى تختلف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ ، فالمعلم تجريدى والتلميذ عيانى .

جـ ـ والمجموعة الثالثة هى التى تتفق في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ ، فكلاهما عيانى .

د ـ والمجموعة الرابعة هى التى تختلف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ ، فالمعلم عيانى والتلميذ تجريدى .

٢ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في المعرفة ترجع الى جنس التلميذ .

٣ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في المعرفة ترجع الى التفاعل بين جنس التلميذ والاتفاق ـ الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ .

٤ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة فيالفهم ترجع الى

obeikandl.com

الاتفاق ـ الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ .

٥ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في الفهم ترجع الى جنس التلميذ .

٦ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في الفهم ترجع الى التفاعل بين جنس التلميذ والاتفاق ـ الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ .

٧ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في التطبيق ترجع الى الاتفاق ـ الاختلاف في الاسلوبالمعرفى للمعلم والتلميذ .

٨ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في التطبيق ترجع الى جنس التلميذ .

٩ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في التطبيق ترجع الى التفاعل بين جنس التلميذ و الاتفاق ـ الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ .

١٠ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في التحصيل العام ترجع الى الاتفاق ـ الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ .

١١ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في التحصيل العام ترجع الى جنس التلميذ .

١٢ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في التحصيل العام ترجع الى التفاعل بين جنس التلميذ والاتفاق ـ الاختلاف في الاسلوب المعرفي للمعلم والتلميذ .

١٣ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في ميل التلميذ نحو مادة الكيمياء ترجع الى الاتفاق ـ الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ .

١٤ـ لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في ميلالتلميذ نحو مادة الكيمياء ترجع الى جنسالتلميذ .

obeikandl.com

١٥- لاتوجد فروق دالة بين مجموعات الدراسة في ميل التلميذ نحو مادة الكيمياء ترجع الى التفاعل بين جنس التلميذ والاتفاق - الاختلاف في الاسلوب المعرفى للمعلم والتلميذ .

التحديد الاجرائي للمصطلحات :

١- الاسلوب المعرفي : Cognitive Style

يمكن تعريف الاسلوب المعرفى بانه " الطريقة الاكثر تفضيلا لدى الفرد في تنظيم مايدركه ويراه ويتذكره ويفكر فيه ، هذا بالاضافة الى انه يتعلق بشكل النشاط المعرفى الذى يمارسه الفرد وليس بمحتواه " (٨ : ٩) (٧٩: ١٧٠-١٧٩)(٨٤ : ٥٢٩- ٥٤٠) .

٢- اسلوب التركيب التكاملى

يمكن تعريف اسلوب التركيب التكاملى بأنه " قدرة الفرد على تحويل ودمج العلاقات والمعلومات المقدمة اليه بصورة مركبة ومعقدة ".

ويسمى الفرد بالشخص التجريدى اذا كانت الافكار والعلاقات لديه منفصلة عن الاشياء والاحداث (اى الوقائع المادية) في العالم المحيط به ، وذلك في مقابل الشخص العيانى ، فتكون الافكار عنده غير منفصلة عن الاشياء والاحداث في العالم الخارجى (٦١ : ١٣٦ - ١٣٨) ، (٩٣: ٢٣١).

ويمكن تحديد الاسلوب المعرفى (التجريدى - العيانى) - بصورة اجرائية بناء على الدرجة التى يحصل عليها الفرد في اختبار تكملة الجمل . Paragraph Completion Test ، ويسمى الافراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في هذا الاختبار بالتجريديين كما يسمى الذين يحصلون على درجات منخفضة بالعيانيين .

٣- التحصيل :

يتمثل التحصيل في الدراسة الحالية بالدرجة التى يحصل عليها التلميذ في اختبار موضوعى يتناول موضوعات الباب الاول(الطاقة الكيميائية) في الكتاب المدرسي المقرر لمادة الكيمياء .

٤- الميل نحو المواد الدراسية :

يمكن تعريف الميل " بأنه استجابة الفرداستجابة ايجابية نحو نشاط معين يجد فيه راحته ويعمل على مزاولته والتحدث عنه ويبذل كل جهده برغبة منه في هذا النشاط دون غيره". (٢٩ : ١٥) .

ويمكن تعريف الميل نحو المادة الدراسية تعريفا اجرائيا بالمجموع الكلى لاستجابات القبول التى ترتبط باساليب النشاط التى تتعلق بمادة دراسية معينة .

حدود الدراسة :

تتحد نتائج الدراسة الحالية بالحدود الاتية :

(١) تتحد عينة الدراسة في المعلمين الذين يقومون بتدريس مادة الكيمياء بالصف الاول الثانوى العام بمدارس شبرا (ث)بنات والتوفيقية (ث) بنين .

(٢) تتحددعينة الدراسة في تلاميذ هؤلاء المعلمين بمدرستى شبرا(ث)بنات والتوفيقية(ث) بنين .

(٣) يتحدد تحصيل التلميذ بالمستويات الثلاثة الاولى لتصنيف " بلوم " وهى المعرفة و الفهم والتطبيق ثم بالتحصيل العام .

(٤) المادة الدراسية المختارة لاغراض الدراسة الحالية هى مادة الكيمياء فقط ، وذلك لان مستوى التركيب التكاملى للفرد يختلف من مجال لآ خر . فعلى سبيل المثال قد يكون الفرد ذا صفات تكاملية

obeikandl.com

معقدة في المجال الاجتماعى ، وقد يكون بسيطا في مجال الرياضيات ولهذا يجب التركيز على مجال واحد لقياس التركيب التكاملى لدى المشاركين (عينة الدراسة) (٥٨:١١) (١٨٦٠:٤٦) (٥٥٥٧:٥٣)٠

.. ..

obeikandl.com